الشَّاهد الشعريُّ عند ابن الدَّهّان (ت٥٦٥هـ) في كتابه الفصول في العربية

د. صباح علي سليمان
جامعة تكريت / كلية التربية
قسم اللغة العربية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على الصادق الأمين، وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرِّ الميامين، وبعد:

فتثميناً لجهود علمائنا في استنباط القواعد اللغوية من أصول السماع (القرآن الكريم، والقراءات القرآنية، والحديث الشريف، والشعر، وكلام العرب)، ارتأيت أنْ أكتب عن علم من علماء العربية ألا وهو ابن الدّهّان(1)، في كتابه الفصول في العربية، مسلطاً الضوء على شواهده الشعرية التي جاء بها أثناء تأليفه للكتاب ؛ إذ تعدُّ الشواهد الشعرية ذات مكانة مهمة في استنباط القاعدة اللغوية، وكذلك أنَّها تبيّن ضرورة الشاعر في بيان المعنى المراد استحداثه ؛ لأنَّ الضرورة قد تكون معنى يقصده الشاعر في نفسه، أو أنَّه لم يكن بوعيه فنقله الرواة بهذا اللفظ، وليس كلُّ ما خالف قواعد العربية يعدُّ ضرورةً ؛ لأنَّ أكثر الضرائر الشعرية درست من باب تأصيل قواعد النحو، ولم تدرس من باب فهم دلالة النص المراد، ومناسبة القصيد، وموقف الشاعر في تلك اللحظة.

وقَسَمْتُ البحث على أربعة مباحث قصيرة، تناول المبحث الأول حروف الجرِّ، أمَّا المبحثُ الثاني فقد تناول الجمع غير القياس، وهو ما جاء على غير قواعد الجمع المألوفة في الصّرف، وخُصِصَ المبحث الثالث للحذف، يليه المبحث الرابع الذي تناول مسائل لغويّة متفرقة، ذاكراً أهم نتائج البحث.

وما عملي في هذا البحث إلا إبراز كيفية تعامل علمائنا الأفاضل والشاهد الشعري، ومدى أثره في استنباط القاعدة اللغوية، وحسبي أني اجتهدت في عملي هذا، وما توفيقي إلا من عند الله فهو حسبي ومولاي.

المبحث الأول : حروف الجرِّ

تعدُّ حروف الجرِّ ذا مكانة كبيرة في الدّرس اللغويّ ؛ لما لها من دلالة في بنية الحرف، وأثرها في اختلاف المعنى وفقاً لتعدد المعنى الوظيفي للأداة، وكان في كتاب الفصول في العربية حصةٌ من هذه الحروف، وهي:

أولاً / دخول الكاف على حرف الجرِّ:

للكاف في العربية أربعة معانٍ، أولها: أنْ تكونَ للتشبيه، نحو: عليٌّ كالأسد، وثانيها: التعليل، كقوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ﴾ [البقرة: ١٩٨]، أي: لهدايته إيّاكم، وثالثها: بمعنى على، نحو: كُنْ كما أنت، أي: كن ثابتاً على ما أنت عليه، ورابعها: التوكيد، وتكون زائدة في الإعراب كقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٌ﴾[الشورى: ١١]، أي: ليس مثله شيٌ(٢).

ومن الشواهد التي ذكرها ابن الدّهّان في دخول حرف الجرِّ على الكاف قول غادية السلمي (٣):[وافر]

وَزعْتُ بكالهَراوةِ أَعوَجيٍّ *إذا وَنَتِ الجيادُ جرى وَثَابا

أي: مثل الهراوة(٤). وذهب سيبويه أنَّ الكاف تدخل عليها حرف الجرِّ للضرورة الشعرية(٥)، وهما إمَّا أن يكونا اسمين أو حرفين وبهذا يكونان من باب التوكيد اللفظي(٦).

والصحيح أنَّ الكاف اسمٌ مجرورٌ بمعنى مثل، وهو مضاف والهراوة مضاف إليه.

ثانياً / الكاف فاعلاً:

ذكرت في المسألة السابقة معاني الكاف، وفي هذه المسألة جاءت الكاف اسماً، ومحل إعرابها فاعلاً، ومن هذا ما جاء عند ابن الدّهّان (٧) في قول الأعشى(٨): [بسيط]

أَتَنْتَهُونَ ولَنْ يَنهَى ذَوِي شَطَطٍ * كالطَّعْنِ يَذْهَبُ فيه الزَّيْتُ والفُتُلُ

وهنا جاءت الكاف اسماً في موضع فاعل بإسناد الفعل إليها، أمَّا إذا كانت حرفاً فيكون ما بعدها مجروراً بها، نحو: جاءني الذي كزيد (٩).

ولم يخصصْ مجيء الكاف في الشعر فقط، بل جاءت في غير الشعر أيضاً، واستشهدوا بقوله تعالى على لسان المسيح ﷺ: ﴿أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِـَٔايَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّىٓ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَأُبْرِئُ ٱلْأَكْمَهَ وَٱلْأَبْرَصَ وَأُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٤٩]؛ إذ جاءت الكاف على ثلاثة مواضع الأول: نعتٌ لمفعول محذوف تقديره: أني أخلُق لكم هيئةً مثلَ هيئةِ الطير، والثاني: أنَّ الكافَ هي المفعولُ به لأنَّها اسمٌ كسائرِ الأسماءِ وهذا رأيُ الأخفشِ، يجعلُ الكافَ اسماً حيث وَقَعَتْ، والثالث: أنها نعتٌ لمصدرٍ محذوفٍ ؛ إذ قدره الواحدي نَقْلاً عن أبي علي، تقديرُه: أني أخلُق لكم من الطين خلقاً مثلَ هيئة الطير(١٠). أمَّا الضمير في فيه فترجع الكاف ؛لأنّ" صفة الهيئة التي كان يخلقها عيسى عليه السلام وينفخ فيها ولا يرجع إلى الهيئة المضاف إليها لأنها ليست في خلقه ولا من نفخه في شيء "(١١).

ثالثاً / مجيء على اسماً:

تأتي على بمعانٍ متعددة، أولها: الاستعلاء، ومنه قوله تعالى: ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ۝٢٢﴾ [المؤمنون: ٢٢]، وثانيها بمعنى الاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا﴾ [القصص: ١٥]، وثالثها بمعنى عن، ومنه قول الشاعر(١٢):

إذا رَضِيَتْ عَلَيَّ بَنُو قُشَيْرٍ * لَعَمْرُ اللهِ أَعْجَبَني رِضَاها

علّق ابن جني على هذا البيت بقوله: "كان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه قال: لما كان (رضيت) ضدَّ (سخطت) عدى رضيت بعلى حملا للشئ على نقيضه كما يحمل على نظيره "(١٣). أي، بمعنى عني. و رابعها: بمعنى التعليل، ومنه قوله تعالى: ﴿لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ﴾[الحج: ٣٧]، أي لهدايته إيَّاكم، وخامسها بمعنى مع، ومنه قوله تعالى: ﴿وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ ۖ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾ [البقرة: ١٧٧]، أي: بمعنى مع حبّه، وسادسها بمعنى الباء،ومنه قوله تعالى:﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٠٥]، وسابعها بمعنى مِنْ، ومنه قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُوا۟ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿٢﴾﴾ [المطففين: ٢]، أي: اكتالوا منهم، وثامنها للاستدراك، كقولك: فلانٌ لا يدخل الجّنة لسوء صنيعه (١٤).

وتأتي اسماً بمعنى فوق، ومن ذلك ما ذكره ابن الدّهّان (١٥)، في قول مزاحم بن الحارث العقيلي: (١٦) [الطويل]

غَدَتْ من عليه بعدما تمَّ ظِمْؤها * تصلُّ وعن قَيْضٍ بِزيزاءَ مَجْهَلِ

وهنا جاءت عليه اسماً بمعنى فوق مبنيّاً، وقلبت ألف على ياءً والضمير الهاء(١٧).

رابعاً / مجيء عن اسماً:

كما هو معلوم أنَّ عن تأتي حرف جرّ، وكذلك تأتي اسماً بمعنى ناحية، وما بعدها يكون مجروراً بحرف الجرِّ(١٨)، ومن الأبيات التي ذكرها ابن الدّهّان (١٩) في مجيء عن اسماً قول الراجز من بني سعدة(٢٠):

جَرَتْ عليها كُلُّ رِيحٍ سَيْهُوج *من عين يَمِين الخَطِّ أو سَمَاهِيج

المبحث الثاني : الجمع غير قياس

يتخذ الجمع في العربية أشكالاً متعددة، فمنها ما يسلم مفرده عند الجمع، مثل: جمع المؤنث السالم، وجمع المذكر والسالم، ومنها ما لا يسلم مفرده عند الجمع كجمع تكسير القلّة والكثرة وجمع الجموع، ومنها ما يكون مفرده كجمعه كاسم الجنس الجمعي، نحو: ذهب فيكون للقليل والكثير، ومن الجنس الجمعي ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء كبقر وبقرة،أو ياء النسب، نحو: عرب وعربيّ.

وتطرق ابنُ الدّهّان إلى أنَّ الشيئين إذا كان كلُّ واحدٍ منهما بعضاً من الأخر ليس فيه سواه مثله فإنَّه يثنى (٢١)، واستشهد بقول خطام الريح المجاشعي(٢٢):[الرجز]

وَمَهْمَهَينِ قَذَفَينِ مَرْتَين *ظَهْرَاهُمَا مِثْلَ ظُهُورِ التُّرْسَينْ

وزعم يونس أنَّهم يقولون: ضربت رأسيهما بدلاً من رؤوس(٢٣)، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾ [المائدة:٣٨].

وربما كان سبب ذلك أنَّ بعض الأصوليين يذهب إلى أنَّ المثنى جمع، إلا أنَّ سيبويه لم يفرق بين أن يكون كلُّ واحدٍ منهما متحدٍ والأخر،والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون إلى أنَّ الجمع في مثله لا يجوز إلا مع قرينة ظاهرة كما في الآية(٢٤).

ومن هذا يبدو أنَّ الجمع لا يأتي بصيغة المثنى إلاّ حينما تكون هناك قرينة تدلُّ عليها، وهذه الظاهرة لم تختص بالشعر فقط، بل في القرآن الكريم أيضا.

إمَّا إضافة المفرد المضاف إلى لفظ التثنية لفظاً ومعنى فللفظ يكون للمفرد(٢٥)، هذا ما جاء في شواهد ابن الدّهان بهذا الصدد (٢٦)،قول الفرزدق (٢٧):[البسيط]

كَأَنَّهُ وَجْهُ تُرْكِيَّينِ قَدْ رَمَيا * مُسْتَهْدِفٌ لِطِعانٍ غَيْرُ مُنْجَحِرِ

فإنَّ "تركيين متضمنان ولفظهما متحد لجزأيهما وهما الوجهان فإنَّ وجه كل أحدٍ جزء منه فلما أضيف إليهما أضيف بلفظ المفرد وهو الوجه. وهذا أولى من أنْ يقولَ: كأنه وجها تركيين. وجمعه أولى من الإفراد. فلو قال: كأنه وجوه تركيين أولى من وجه تركيين"(٢٨) ؛ وهو

يختلف عن إنابة المضاف إليه مناب المضاف المحذوف، ومنه قوله ﷺفي الذهب والحرير: "حُرِّمَ لِباسُ الحَرِيرِ والذَّهَبِ على ذُكُورِ أُمَّتِي وأُحِلَّ لإناثِهِمْ "(٢٩) والتقدير: إن استعمال هذين حرامٌ(٣)، فحينما نزع المضاف المفرد أقيم المضاف إليه المثنى مقامه في إعرابه وإفراده فعاد عليه الضمير مفرداً(٣٠).

والذي يبدو للباحث أنَّ المفرد أصبح مثنى لاكتسابه التعريف من المثنى، ولا داعي أنْ يقدر بـ (وجها أو وجوه أو حذف المضاف).

المبحث الثالث : الحذف

يتخذ الحذف في العربية أشكالاً متعددة، منها ما يكون في الحركة والحرف والجملة، وهناك حذف غير مقيس، ومن هذا ما جاء به ابن الدّهّان (٣١) في شعر الأقيشر الأسدي (٣٢): [سريع]

رُحْتِ وفي رجْلَيْكِ ما فيهما * وقد بَدَا هَنْكِ مِنَ المئزَرِ

ففي هَنْ أسكن النون، والأصل أن يضمها ؛ لأنّها فاعل، وإنّما أسكنه لأنَّه شبه بعضد(٣٣)، وهو يأتي في الضرورة الشعرية ؛ إذ يجوز تسكين الحرف المرفوع والمجرور (٣٤). ومن مثال ذلك أيضاً ما جاء في قول الأسود بن يعفر (٣٥):

فَأَلْحَقتُ أُخْرَاهُم طَرِيقَ أُلاهُمُ

فإنَّه أراد أُولاهم فحذف استخفافاً(٣٦)

ومن هذا يلاحظ أنَّ هناك حذفاً غير مقيس، أي: لا يطردّ لقاعدة من قواعد الحذف المعروفة، ويكون لضرورة شعرية حينما يريد الشاعر استحداث دلالة أخرى.

وكذلك جاء حذف الألف في فعل الأمر والفعل المضارع المجزوم، ويعوّض عنه بفتحة تناسبه، وذكر ابن الدهان أنّ حذف الألف ليس مقصوراً على القاعدة النّحوية فقط، بل يأتي في قوافي الشعر (٣٧)، واستشهد بذلك بقول لبيد(٣٨): [رمل]

وَقَبِيل مِن لُكَيْزٍ شاهدٌ * رَهْطُ مَرْجُومٍ ورَهْطُ ابن المُعَلّ

أي المعلى

وهذا ما أصلّه سيبويه في أنَّ الألف تحذف إذ أضطر الشاعر لذلك فيشبهها بالياء؛ لأنَّها أختها، أو قد تذهب والتنوين(٣٩)، وهو من الشذوذ الذي لا يقاس عليه (٤٠).

ويرى أبو حيان أنَّه لا خلاف في حذف الألف في الضرورة الشعرية(٤١) ؛ وإنَّما جاء في النثر أيضاً، وهو ما حكاه أبو عبيدة وأبو الحسن وقطرب وغيرهم في قولهم: رأيت فرجْ، أي: فرجاً (٤٢).

المبحث الرابع : مسائل لغوية متفرقة

تناول ابن الدّهان في ثنايا كتابه مسائل لغويّة متفرقة ؛ إذ احتوى كتابه على مجموعة من مسائل الصّوت والصّرف والنّحو، وهي:

أولاً / كان بمعنى أصبح:

تأتي كان على خمسة أوجه(٤٣): الأول: أن تكون ناقصةً، وبهذا تدلُّ على الزمن المجرد دون الحدث، ومنه قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً﴾ [البقرة: ٢٨٢]، والثاني بمعنى وجد، ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَشَارَتۡ إِلَيۡهِۖ قَالُواْ كَيۡفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي ٱلۡمَهۡدِ صَبِيّٗا ٢٩﴾ [مريم: ٢٩] ؛ لأنَّ لا عجب في تكليم من كان فيما مضى في حال الصبى، وإنّما العجب في تكليم من هو موجودٌ في المهد في حال الصبا، ومنه قولهم: أنا مذ كنت صديقك، أي: وجدت، والثالث: أنْ يجعل فيها ضمير شأن والحديث فتكون الجملة خبرها، نحو: كان زيدٌ قائمٌ فكان الشأن والحديث زيدٌ قائمٌ ، والرابع: أن تكونَ زائدة غير عاملة، نحو قول الشاعر(٤٤): [الوافر]

سراة بني أبي بكر تسامى * على كان المسومة العراب

والخامس أن تكون بمعنى صار، وهو ما ذكر ابن الدّهّان (٤٥) في قول عمرو بن أحمر الباهلي(٤٦): [الطويل]

بتيهاء قفر والمطي كأنها * قطا الحزن قد كانت فراخا بيوضها

أي: صارت أفراخاً، فهي تطير بسرعة كالقطا لتصل إلى أفراخها.

ثانياً / أمَّا المركبة:

جاء في الأدوات النَّحوية الكثير من التراكيب، مثل: لولا وليس ولات... الخ، ومن هذه المركبات أمَّا المكونة من أنْ المصدرية وما الزائدة، ومن الأبيات التي ذكرها ابنُ الدَّهان في قول عباس بن مرداس (٤٧):[البسيط]

أبا خراشة أمَّا أنت ذا نفر * فإنَّ قومي لم تأكلهم الضبع

ذهب ابن الدّهّان أنّ أمَّا المركبة من أنْ وما المصدرية (٤٨)، وما عوضت عن كان المحذوفة والتاء اسمها المرفوع، وذا نفر خبرها المنصوب، والتقدير: لأنْ كنت ذا نفرٍ (٤٩)، وبعد حذف كان أنفصل الضمير بعد ما اتصل، فصار: أنْ ما أنت، ومن ثَمَّ قلبت النون ميماً للإدغام، وأدغمت في ميم ما فصارت أمّا (٥٠).

ثالثاً/ أنْ الناصبة المضمرة:

جاء في النّحو العربي إضمار أنْ الناصبة إذا ما جاء قبلها اسمٌ، وتكون أنْ والفعل مصدراً، فكأنّك عطفت اسم على اسم ؛ لأنَّ الاسم لا يعطف على الفعل(٥١)، وهذا ما ذهب إليه ابن الدّهّان في قول ميسون بنت بحدل الكلبيّة (٥٢):[وافر]

لَلُبْسُ عَبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني * أَحَبُّ إليَّ مِنْ لُبْسِ الشُّفُوفِ

واختلف في الواو فذهب الكوفيون إلى أنَّ الواو هي النّاصبة، وذهب البعض إلى أنَّها منصوبة بالمخالفة، أي: بمخالفة ما قبلها في المعنى (٥٣).

والصحيح إضمار أنْ النّاصبة ؛ لأنَّه لو قال: وأنْ تقرَّ عيني لجاز تقديم المصدر أولاً، علماً أنَّ أنْ والفعل في تأويل مصدر ؛ مما يؤدي إلى اختلال في المعنى (٥٤).

ومن هذا جاءت الرواية الصحيحة وتقرَّ عيني على أنَّها معطوفة على للبس عباءة وقرّة عيني(٥٥).

رابعاً / الاستفهام التقريري:

للاستفهام في علم المعاني أغراضٌ متعددة بيّنها النحويون والبلاغيون، منها التوبيخ والأمر والنهي والتحقير والإنكار... ومن هذه المعاني التقرير وهو ما جاء عند ابن الدّهّان(٥٦) في رجز العجاج: (٥٧)

أَطَرَباً وأنتَ قِنَّسْرِيُّ * والدهر بالإنسان دواري

أراد الشاعر تطربُ طرباً (٥٨)، ولم يرد أنْ يخبر عما مضى ولا عما يستقبل (٥٩)، وهو مصدر عن جهة التقرير، أضمر فيه الفعل، ولولا دلالة الحال على ذلك لم يجز الإضمار ؛ لأنَّ الفعل إنما يضمر إذا دلَّ عليه دال، كما أن الاسم لا يضمر حتّى يذكر، وإنَّما رأيته في حال قيام في وقت يجب فيه غيره (٦٠).

ولا يجوز استعمال هل مكان الهمزة هنا، فلا يقال: هل زيداً ضربته ؟ على أنَّ زيداً منصوب بمقدر، فضلاً عن ذلك أنَّ الهمزة تستعمل في إثبات الاستفهام أو للإنكار أيضاً (٦١).

الخاتمة

أثناء بُحيْثي المتواضع تبيّن لي أنَّ ابن الدّهّان قليلاً ما يفسّرُ الظاهرة اللغوية فقد كان كتابه كتاباً تعليمياً، غرضه تسهيل القاعدة اللغوية للمتعلم، علماً أنَّ أغلب مؤلفات المدرسة البغدادية جاءت موضحة وميسرة لما جاءت بها كلتا المدرستين.

ويعدُّ عُنوان الفصول من العنونات الشائعة في تلك الحقبة، إذ يشمل مجموعة من الفصول الصّوتية والصّرفية والنّحوية والدّلالية، فقد كان أسلوبه سهلاً بعيداً عن الغموض والفلسفة اللغوية التي كانت شائعةً في تلك الحقبة، وهو من كتب التيسير ؛ إذ ابتعد عن الخلافات بين العلماء، وكثرة الفروع، والتمارين غير العملية، وعدم الانشغال بقضية العامل والمعمول، مما خُصَّ الكتاب للمتخصصين في العربية وغير المتخصصين.

أمَّا شواهده فقد كان لا ينسب الأبيات إلى أصحابها، مما جعل المحقق الدكتور فائز فارس ينسب الأبيات إلى أصحابها، وقد يكون السبب في ذلك إيضاح القاعدة اللغوية ليس

إلا، زيادة عن ذلك كان لا يشغل نفسه بشرح المادة شرح وافياً، وإنّما كان يقتصر فقط على إعطاء مثالاً لكل قاعدة.

هذا أهم ما توصلت إليه، وأرجو أني وفقت في بحيثي هذا خدمة لتراث علمائنا الأفاضل، هذا وآخر دعوانا أن الحمد لله ربِّ العالمين، وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين، وصحبه الغرّ الميامين.

هوامش البحث:

---

(١) هو أبو محمد سعيد بن المبارك البغدادي النّحوي المعروف بابن الدَّهّان ، من أعيان النَّحاة المشهورين بالفضل ، ومعرفة العربية ، ولد سنة ٤٩٤ هـ ، وكان واسع العلم ، خرج من بغداد إلى دمشق فاجتاز على الموصل وبها وزيره الجواد المشهور فارتبطه وصدّره ، وغرقت كتبه في بغداد وهو غائب فحُمِلَتْ إليه فبخّرها باللاذن ليقطع الرائحة الرديئة عنها إلى أنْ بخّرها بنحو ثلاثين رطلاً ، فطلع ذلك إلى رأسه وعينه فأحدث له العمى ، ومن شعره:

لا تَحسبنَّ أن بالكتبِ * مثلنا ستصيرُ
فللدجاجة ريشٌ * لكنَّهــا لا تطيرُ

قال عنه العماد الكاتب: هو سيبويه عصره ، ووحيد دهره لقيته وكان حينئذ يقال ، نحاة بغداد أربعة: ابن الجواليقي ، وابن الشجري ، وابن الخشّاب ، والن الدَّهان.

أمّا مؤلفاته فهي إزالة المراء في الغين والراء ،والأضداد ، والضد في اللغة وتفسير سورة الإخلاص ، وتفسير الفاتحة ، وتفسير القرآن أربع مجلدات ، ودرس في الفرائض ، ودرس في العروض ، وديوان الرسائل ، وديوان شعره الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية ، ورياضة في نكت النحوي ، و زهر الرياض في سبع مجلدات ، و شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي في النحو أربعين مجلداً ، والغنية في الضاد والظاء ، والعقود في المقصور والممدود ، وفصول الصغيرة في النحو وفصول الكبيرة كذا ، و كتاب العروض ، و كتاب

الغرة في شرح اللمع لابن جني ، ومختصر القوافي النكت والإشارات إلى السنة الحيوانات وغير ذلك.توفي سنة ٥٦٥ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ٢٠ / ٥٨١ ، وشذرات الذهب ٢٣٢/٤، وتاريخ الإسلام ٤٤ / ٤٣٤ ، الوافي بالوفيات ١٥ / ١٥٦ ، وكشف الظنون ١/ ٢١١ ، وهدية العارفين ١/ ٢٠٥ ، وقيل سنة ٥٦٩هـ.ينظر:إيضاح المكنون ٤٥٥/١،وكشف الظنون ١/١.

(٢) ينظر: المقتضب ١٤١/٤ ، وسر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ، وجامع الدروس العربية ٤/ ٧١.

(٣) جاء في جمهرة اللغة ٢٥٤/٢ ،وحروف المعاني ٧٧،و سر صناعة الإعراب ٢٨٣/١ ،والمخصص ٤/ ٢٣٧ ، والفصول في العربية ٣٢.

(٤) ينظر: أدب الكاتب ١٢٨.

(٥) ينظر: الكتاب ٣٢/١.

(٦) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣٢٥/٤.

(٧) ينظر: الفصول في العربية ٣٢.

(٨) ينظر: ديوانه ١١٣.

(٩) ينظر: الأصول في النحو ، والخصائص ٣٦٨/٢ ، وأسرار العربية ٢٣٣.

(١٠) ينظر: الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٧٨٩/١.

(١١) ينظر: الكشاف ٧٢٣/١.

(١٢) البيت لقُحَيْفُ العُقَيْلِي. ينظر: أدب الكاتب ٣٩٥،ونُسِبَ للعامري في الكامل في اللغة والأدب ٢/ ١٤١.

(١٣) الخصائص:٣١١/٢.

(١٤) ينظر: شرح ابن عقيل ٢٨/٣،وهمع الهوامع ٤٦٦/٢.

(١٥) ينظر: فصول في العربية ٣١ ، وأسرار العربية ٢٣١.

(١٦) جاء في أسرار العربية ٢٣١ ، واللباب علل البناء والإعراب ٣٥٩/١.

(١٧) ينظر: الجني الداني ٨، واللباب علل البناء والإعراب ٣٥٩/١.

(١٨) ينظر: الأصول في النحو ٢/٢١٢ ، و أسرار العربية ٢٣٠.

(١٩) ينظر: الفصول في العربة ٣١ ، وهمع الهوامع ١/٤٥.

(٢٠) جاء في الأصول في النحو ٢/٢١٢ ،والمخصص ٢ / ٤١٥ ، و أسرار العربية ٢٣٠.

(٢١) ينظر: الفصول في العربية ٦٧.

(٢٢) جاء في الكتاب ٢/٤٨، وشرح الرضي على الكافية ٣/٣٦٠.

(٢٣) ينظر: الكتاب ٣/٦٢٢،وشرح الاشموني على ألفية ابن مالك ١/١٩٩.

(٢٤)ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/٣٦١.

(٢٥) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٣/٣٦٠.

(٢٦) ينظر: الفصول في العربية ٦٨.

(٢٧) ينظر: ديوانه ٣٧١.

(٢٨) خزانة الأدب: ٧/٥٠١.

(٢٩)الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير:٢/٦٦.

(٣٠)ينظر: نزع الخافض في الدرس النحوي ٤٣٣.

(٣١) ينظر: الفصول في العربية ١١٨.

(٣٢) ديوانه ٤٣.

(٣٣) ينظر: الخصائص ٣/٩٥.

(٣٤) ينظر: الكتاب ٤/٢٠٣ ، وخزانة الأدب ٤/ ٤٤٠.

(٣٥) جاء في الخصائص ٢/٢٩٢، والمحكم والمحيط الأعظم ١٠/٤٠٠، ولسان العرب ١١/٧١٥.

(٣٦) ينظر: المحكم والمحيط الأعظم ١٠/٤٠٠.

(٣٧) ينظر: الفصول في العربية ١٢٧.

(٣٨) ديوانه ١٩٩.

(٣٩) ينظر: الكتاب ٤/١٨٨ ، وتوضيح المسالك ٣/١٤٧٥.

(٤٠) ينظر: سر صناع الإعراب ٢/٢٢٥، وشرح الشافية لابن الحاجب ٢/٣٠٣.

(٤١) ينظر: همع الهومع ٣/٢٩.

(٤٢) ينظر: الخصائص٢/٢٩٣.

(٤٣) ينظر: المفصل في صنعة الإعراب ٣٥١ ، أسرار العربية ١٣٤.

(٤٤) البيت مجهول قائله. جاء في سر صناعة الإعراب ١/ ٢٩٨ ،والمفصل في صنعة الإعراب١/٣٥١،و شرح الرضي على الكافية ٤/١٩٠ ، وإسرار العربية ١٣٣.

(٤٥) ينظر: الحيوان ٥/٥٧٥،والفصول في العربية ١٧،وشرح الرضي على الكافية ٤/١٨٩،وشرح الاشموني ١/١١٥، وخزانة الأدب ٩/٢٠٤، تاج العروس ١/١١٥.

(٤٦) جاء ديوانه١١٩.

(٤٧) ديوانه ١٢٨.

(٤٨) ينظر: فصول في العربية ٤٢.

(٤٩) ينظر: الكتاب ١/٢٩٣ ، والخصائص ٢/٣٨١ ،وشرح الرضي على الكافية ٢/١٥٠، والأنصاف في مسائل الخلاف ١/٧١، وشرح ابن عقيل ١/٢٩٨.

(٥٠) ينظر: شرح شذور الذهب ٢٤٢، ومغني اللبيب ١/٢٨٤، وجامع الدروس العربية ٣/٥٨.

(٥١) ينظر: الأصول في العربية ٢/ ١٥٠.

(٥٢) ينظر: الفصول في العربية ٥٢.

(٥٣) جاء في الكتاب ٣/٢٤٦، والمقتضب ٢/٢٧، والجنى الداني٢٥.

(٥٤) ينظر: الفصول المفيدة ٣/٦٢٢.

(٥٥) ينظر: سر صناعة الإعراب ١/٢٧٣،وشرح الرضي على الكافية ٤/٧٧،وشرح شذور الذهب ٤٠٥ ،وهمع الهوامع ٢/٤٠٤.

(٥٦) ينظر: الفصول في العربية ١٠٧.

(٥٧) ينظر: ديوانه ٣١.

(٥٨) ينظر: الجمل في النحو ١١٤.

(٥٩) ينظر: اللباب علل البناء والإعراب ١/ ٤٢٩.

(٦٠) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٢٨.

(٦١) ينظر: شرح الرضي على الكافية ٤/ ٤٤٧ ، ومغني اللبيب ١/ ٢٦ ، وخزانة الأدب ١١/ ٢٩٣.

قائمة المصادر والمراجع

بعد كتاب الله عزَّ وجلَّ

أ– الكتب المطبوع:

- أدب الكاتب، تأليف:أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الكوفي المروري الدينوري (ت ٢٧٦ هـ) ، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٤ ، المكتبة التجارية / مصر، ١٩٦٣ م.
- أسرار العربية ، تأليف: أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيدالله بن أبي سعيد (ت ٥٧٧ هـ) ، تح: د. فخر صالح قدارة ، ط١ ، دار الجيل/ بيروت ،١٩٩٥ م.
- الأصول في النحو: تأليف: أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي(ت ٣١٦ هـ) ، تح: د. عبد الحسين الفتلي ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٩٨٨ م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف: أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ، د.ط ، دار الفكر / بيروت ، د.ت.
- إيضاح المكنون ، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، د.ت.
- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف:محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الملقّب بمرتضى الزَّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تح: مجموعة من المحققين ، د. ط ، دار الهدية ، د.ت.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تاريخ:تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي (ت ٧٤٨ هـ) ، تح: د. عمر عبد السلام تدمري ، ط١ ، دار الكتاب العربي ، بيروت – لبنان ، ١٤٠٧ هـ،١٩٨٧ م.

- الجمل في النحو ، تأليف: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ)، تح: د. فخر الدين قباوة ، ط٥ ، د. م ، ١٩٩٥.
- جمهرة اللغة ، تأليف: ابن دريد الأزدي (–٣٢١هـ) ، دار صادر / بيروت ، د.ت.
- الجني الداني في حروف المعاني ، تأليف: أبو محمد الحسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي (ت ٧٤٩ هـ) ، تح: د. فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل ،ط١ ، دار الكتب العلمية / بيروت ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- الحيوان ، تأليف: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ، د.ط ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣ هـ)، تح: محمد نبيل طريفي وأميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية / بيروت ، ١٩٩٨م.
- الخصائص ، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح: محمد علي النجار ، د.ط ، عالم الكتب / بيروت ، د. ت.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون: الإمام شهاب الدين أبو العباس بن يوسف بن محمد بن إبراهيم المعروف بالسمين الحلبي (ت٧٥٦هـ) ، تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض وآخرون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤١٤ هـ – ١٩٩٤م.
- ديوان الأعشى (ميمون بن قيس) ، شرح وتحقيق: محمد محمد حسين ،ط٧، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٣م.
- ديوان الاقيشر الاسدي(المغيرة بن عبدالله) ، جمع وتحقيق:خليل الدويهي، ط١، دار الكتاب العربي ،بيروت، ١٩٩١م.
- ديوان العجاج، شرح وتحقيق عزّة حسن ، بيروت ، ١٩٧١م.
- ديوان عباس بن مرادس ، جمع وتحقيق: يحيى الجبوري، د.ط، نشر مديرية الثقافة العامة

في وزارة الثقافة والإعلام ، بغداد ، ١٩٦٨م.

- ديوان عمرو بن احمر الباهلي ، جمعه وحققه حسين عطوان ،د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق،د.ت.
- ديوان الفرزدق ،د.ط، دار صادر، بيروت،١٣٨٥هـ /١٩٦٦م.
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري ، جمعه وحققه إحسان عباس ،ط٢، نشر وزارة الإعلام في الكويت ، الكويت، ١٩٨٤م.
- سر صناعة الإعراب ، تأليف: أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تح: د. حسن الهنداوي ، ط١ ، دار القلم / دمشق، ١٩٨٥ م.
- سير أعلام النبلاء ، تأليف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت ٧٤٨هـ) ، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، ط٣ ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م
- شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تأليف: أبو الحسن نور الدين علي بن محمد الأشموني (ت ٩٧٢ هـ) ، د.ط ، دار إحياء الكتب العربية، بيروت.
- شرح إبن عقيل ، تأليف بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمذاني (ت ٧٦٩هـ)، تح: أ. محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط٢، دار الفكر ،دمشق ، ١٩٨٥م.
- شرح شافية ابن الحاجب تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الاسترباذي النحوي ، د.ط ،بيروت ، ١٣٩٥ هـ/ ١٩٧٥ م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تأليف: عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله بن هشام ، تح: عبد الغني الدقر ، ط١ ، الشركة المتحدة للتوزيع / دمشق ، ١٩٨٤ م.
- شرح الكافية ، تأليف: رضي الدين الأسترباذي (ت ٦٨٦هـ) ، د. ط ، جامعة قاريونس، ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م.
- الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير ، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ،تح: يوسف النبهاني ، ط١ ، دار الفكر – بيروت / لبنان ، ١٤٢٣هـ

– ٢٠٠٣م.

- الفصول في العربية ، تأليف: أبو محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدّهان(ت ٥٩٦هـ)، تح: د. فائز فارس ، ١٤دار الأمل، ١٤٠٩هـ / ١٩٨٨م.
- الفصول المفيدة في الواو المزيدة ، تأليف: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيلكلدي بن عبدالله العلائي الدمشقي الشافعي ، تح: د. حسن موسى الشاعر، ط١٩٩٠،١، دار البشير – عمان.
- الكتاب ، تأليف: أبو البشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت ١٨٠ هـ) ، تح: أ. عبد السلام محمد هارون، د.ط ، دار الجيل / بيروت ،د. ت.
- كتاب حروف المعاني ، تأليف: أبو القاسم بن إسحاق الزجاجي(ت ٣٤٠ هـ) ، تح: علي توفيق الحمد ، ط١ ، مؤسسة الرسالة / بيروت ، ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م.
- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تأليف:أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، تح: عبد الرزاق المهدي ، د. ط ، دار إحياء التراث العربي / بيروت ، د. ت.
- كشف الظنون ،تأليف: حاجي خليفة (ت١٠٧٦هـ)، د.ط ، د. م ، د.ت.
- اللباب في علل البناء والإعراب ، تأليف: أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين بن عبدالله العكبري(ت ٦١٦ هـ) ، تح: غازي مختار طليمات ، ط١ ، دار الفكر / بيروت ، ١٩٩٥م.
- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تأليف: علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) ، تح: عبد الحميد الهنداوي ،د. ط ، دار الكتب العلمية ، بيروت / لبنان، د.ت.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تأليف: ابن هشام الانصاري (ت ٧٦١هـ) ، تح: د.مازن المبارك ومحمد علي حمدالله ،ط٦ ، دار الفكر / بيروت ، ١٩٨٥
- المفصل في صنعة الإعراب ، تأليف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ) ، ط١، تح: د. علي أبو ملحم ، مكتبة الهلال / بيروت ، ١٩٩٣م.

- المقتضب ، تأليف: أبو العباس محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ) ،تح: محمد عبد الخالق عظيمه ، د.ط ، القاهرة ، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤م.
- هدية العارفين ، تأليف: إسماعيل باشا البغدادي، د.ط ، دار إحياء التراث العربي / بيروت، د. ت.
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف: جلال الدين السيوطي(ت ٩١١هـ) ،تح: عبد الحميد الهنداوي ، د. ط ، المكتبة التوقيفية / مصر ، د.ت.

ب/الرسائل الجامعية:

- نزع الخافض في الدرس النحوي، إعداد: حسين بن علوي بن سالم الحبشي ، جمهورية اليمنية جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ،كلية التربية ،بإشراف الأستاذ الدكتور: عبد الجليل عبيد حسين العاني ، ١٤٢٥هـ.